يرائي بها فقد اشرك بالله ثم قرأ هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وعنه عليه السلم قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن
اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي
حديث آخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا
منه بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق
حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله **واعلم**
ان الاسرار كما ندب اليه في الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك
بقائه على اخفائه ولا تحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون
عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك شيء
قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم
عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس
وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار صلى الله عليه وآله
بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر
فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا
قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لا ان
تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حكى
بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم اذا جئت للمناجاة

فا

فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلم لا يعترض احدا
الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف
الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا
ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجات
الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى
وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم**
خطرات الريا ثلثة **الاول** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية
المخلوقين وليس له باعث الدين وهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه
اصلا وهو المشار اليه بقوله الريا شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه
باعث الريا وتسخو النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة
عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم **الثاني** ان يبعث العزم على العمل لله
لكن يعترض مع عقد العبادة قبل الشروع في اولها فلا ينبغي ان يترك
العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع
الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها في ما يأتي ولان في
ترك العمل موافقة للشيطان وسروره وهذا كان مقصوده باعتراضه
ذلك فيكون قد حصلت له مقصوده واظفرته بمقته حره ومراده **الثالث**
ان تعتقد على الاخلاص ثم يطرء الريا ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع
ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه برادع العقل

Copyright © King Saud University